مسائله من غيرها فهو العرض الذي لا يوجد الا في الموضوع والعرض اللاحق بواسطة الجزء الاعم
يكون اعم من الموضوع ويوجد خارجا عن الموضوع فاذا كان اعم يكون بحمل الغير الموضوع فحقيقا
لعمومه فلا يكون مسائل العلوم متميزة عن غيرها وكذلك العرض الذي يعرض للموضوع بواسطة
الامر الاخص والمباين لا يبحث عنه في العلوم ولنقدم لتحقيق ذلك مقدمة وهي ان العلوم
قد يكون مترتبة كما اذا اخذنا الموجود مطلقا وبحثنا عن الاحوال العارضة له من حيث انه
موجود فهو العلم الالهي ثم اخذنا قسما من الموجود اعني الجسم الطبيعي وبحثنا عن احوال العارضة
له من حيث الحركة والسكون فهو العلم الطبيعي ثم اخذنا قسما من الجسم الطبيعي اعني الانسان
وبحثنا عن احواله العارضة له من حيث الصحة او المعرض والمرض وهو علم الطب فالعلم
الالهي هو العلم الاعلى والطبيعي هو العلم الاوسط وعلم الطب هو العلم الادنى فهذه العلوم
تترتب على هذا المنوال اذا عرفت هذا فنقول لا يجوز البحث في العلم عن الاعراض الغريبة
وهو الاعراض التي يعرض الموضوع اما لامر اعم او لامر اخص او لامر مباين اما الاعراض
العارضة للامر الاعم فلانه لو بحث في العلم عنها لوجب البحث في علم الطب مثلا عن الاحوال
العارضة للانسان من حيث انه موجود او من حيث انه متغير فيكون المسائل الطبيعية
والالهية مبحوثا عنها في علم الطب ولا يتميز العلم الادنى عن العلم الاعلى ويختلط العلمان واما الاعراض
العارضة للامر الاخص فلانه لو بحث في علم الالهي عن الاحوال العارضة للموجود من حيث انه
جسم طبيعي او من حيث انه انسان لكان جميع مسائل الطبيعية والطبية مبحوثا عنها في العلم
الالهي فلا يتميز العلم الاعلى من العلم الادنى بل يختلط العلمان واما الاعراض العارضة للموضوع
لامر مباين فلانه لو بحث لو بحث في العلم عن اعراضه موضوعه العارضة له لامر مباين
لكان مسائل العلم المباين مبحوثا عنها في العلم فيختلط العلوم المتباينة فقد ظهر انه لا يبحث
في العلوم الا عن الاعراض التي يلحق لموضوعها لما هو هو او لامر مساو وهذه قاعدة جليلة قال
بعض الافاضل هذا ما قاله المتأخرون وهو قاعدة ينبغي ان ينظر فيه لانه قد بحث في العلوم

عن الاعراض

٢١

عن الاعراض التي يلحق موضوع العلم بواسطة امر اخص كما يبحث في الطبيعي عن الاعراض
المخصوصة بالفلك والعناصر والنبات والحيوان والجماد ومثلا يبحث في ان الارض متحركة
الى المركز طبعا ولا شك ان هذه الحركة لا يلحق الجسم من حيث انه جسم الذي هو موضوع
علم الطبيعي بل بعرضه بسبب انه عنصر ثقيل وكذا يبحث في الهندسة من الاحوال المخصوصة
بالخط والسطح والجسم التعليمي ولا شك انها لا يلحق المقدار الذي هو موضوع صناعة
الهندسة من حيث انه مقدار مطلق بل من حيث انه مقدار خاص خطا او سطحا او جسما وكذا
في جميع العلوم فالقول بان العرض الذي يلحق الموضوع بواسطة امر اخص هو عرض غريب
لا يبحث عنه ليس كما ينبغي وانا اقول لا نسلم انه يبحث في العلم الطبيعي ان الارض متحركة الى
المركز طبعا بل انما يبحث فيه الجسم اما ان لا يكون له حركة طبيعية اصلا او يكون له حركة
اما من المركز او الى المركز فالمحمول في احد هذه الامور وهو يلحق الجسم لذاته لا لامر اخص
فقولهم ان الارض متحركة الى المركز لاثبات القسم الذي هو كذلك لا على انها من مسائل الطبيعي
وكذا الجواب عما قال يبحث في الهندسة من الاحوال المخصوصة بالخط والسطح والجسم التعليمي
فصل لكان موضوعه الكم لا العدد لان الكم ح يبحث في علم الحساب من اعراضه الذاتية فيكون
هو موضوع العلم والعدد هو الكم المنفصل لان الكم لا يخلو اما ان يكون بين اجزائه جزء مشترك
او لا يكون فان كان فهو المتصل والا فهو المنفصل والكم ما يكون قابلا للمساواة واللامساواة
بالذات فصل وبواسطة امر مساو له كالفصل والعرض الاولي ان ودك الامر المساوي اما
داخل في ذلك الشيء وهو الفصل او خارج وهو العرض الاولي كادراك الامور الغريبة لان ا
الضحك يلحق الانسان بواسطة ادراك الامور الغريبة وهو مساو له فصل ويقال ما يختص
بذات الشيء هذا تعريف آخر للعرض الذاتي وهو انفع المعرفات وهو ان يقال هو
الذي يختص بذات الشيء ويشمل افراده فاعتبر فيه جميع الامرين الاختصاص والشمول
وشمول العرض الذاتي جميع افراد المعروض المعروض اما على الاطلاق او على التقابل ولا اول

Copyright © King Saud University